

الولايات المتحدة ، ونشرت في شهر يونيو ١٩٧٢ ، بأن الطلب على النفط عام ١٩٨٥ سيرتفع الى أكثر من ضعف حجمه الحالي الى أن يبلغ ٣٠،٢ مليون برميل يوميا نصفها يجب أن يأتي من الخارج ومن الشرق الاوسط وافريقيا على الغالب . ذلك ان امدادات نصف الكرة الغربي محدودة ويقدر البنك ان ٣٤٦ مليون برميل يوميا منها فقط ستأتي من مصادر قريبة « وأكثر أمانا » ( اي بصفة رئيسية من فنزويلا وكندا ) . وقد لوحظ بأن تقديرات البنك للطلب على النفط عام ١٩٨٥ قد زادت بحوالي ٤ ملايين برميل يوميا عن الكمية المتوقعة عادة حسب التقديرات الشائعة للطلب عام ١٩٨٥ وقدرها ٢٦،٣ مليون برميل يوميا ، وذلك نظرا للنقص المتوقع في الغاز والحاجة الى استعمال النفط كبديل عن جزء من العجز ( عالم النفط ، ٨ يوليو ١٩٧٢ ) .

ومما لا شك فيه ان « أزمة الطاقة المقبلة في الولايات المتحدة » ، والقلق الذي يساور المسؤولين الأمريكيين فيما يتعلق بايجاد مصادر مأمونة ومستمرة للنفط الخام وارتباط كل ذلك بالسياسة الأمريكية في الشرق الاوسط — تعتبر في هذه الايام من أبرز القضايا التي تشغل المسؤولين الأمريكيين والمهتمين بالشؤون النفطية ، وقد بلغ الاهتمام بأزمة الطاقة المقبلة حدا دعا الرئيس نيكسون الى تكوين لجنة من الخبراء تضم ٢٠٠ خبير من خبراء الاقتصاد والبتترول والطاقة أسماها « لجنة مستقبل الطاقة في أمريكا » وعين جون مكلين ، مدير شركة كونتيننتال أويل ، رئيسا لهذه اللجنة . وقد ورد في مطلع أول تقرير تقدمه اللجنة « ان قضايا الطاقة في طريقها بسرعة لان تصيح — وسوف تبقى — العامل الذي سوف يقرر سياستنا الداخلية والخارجية في العقد القادم كله على الأقل ، وخلال السنوات الخمس عشرة القادمة بلا جدال » .

وفيما يتعلق باعتماد أمريكا المحتتم منذ بداية الثمانينات على الدول الأجنبية، وخصوصا في الشرق الاوسط ، لتأمين احتياجاتها النفطية يقول التقرير «ولن يكون هذا الاعتماد موزعا توزيعا جغرافيا ، ذلك ان معظمه سيأتي من دول الوبك العربية التي تملك اليوم ٨٥ ٪ من احتياطي العالم من النفط و ٩٠ ٪ من كل صادرات النفط في العالم » . ويضيف التقرير « ان هذا وضع لم نواجهه من قبل ، وهذا معناه اننا سنحتاج الى نظرة جديدة الى كل سياستنا في الشرق الاوسط ، واعطائها أولوية لم يسبق ان اعطيناها لها من قبل » (١٠) . ومن مظاهر الاهتمام بأزمة الطاقة هذه ، الشهادة التي أدلى بها جيمس ايكنز ، رئيس مكتب الوقود والطاقة في وزارة الخارجية الأمريكية ، أمام اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي حول موضوع « مضاعفات السياسة الخارجية على أزمة الطاقة » . وحذر ايكنز في شهادته من اتجاه الأمريكيين الى التقليل من أهمية تهديدات الدول العربية المنتجة بتحديد الإنتاج والمصادرات لاسباب سياسية واقتصادية . وقال ان عدم أخذ هذه التهديدات جديا هو من الخطأ بكان . كما رفض القول بأنه يغالي في أهمية تأثير الصراع العربي الاسرائيلي على الدول العربية المنتجة وقال « ان العكس هو الصحيح وان الأمريكيين يقللون من الهاجس الذي يملك العرب تجاه المشكلة الاسرائيلية » (١١) .

ومما يعكس الاهتمام المتواصل بأزمة الطاقة في الولايات المتحدة ويكشف عن الطابع السياسي لعمليات الشركات النفطية الأمريكية — التحذير الذي نشرته مؤخرا ( في شهر نوفمبر ١٩٧٢ ) ٤٢ مجلة وصحيفة أمريكية على شكل اعلان يقع في صفحة كاملة لجون مكلين ، رئيس ادارة شركة كونتيننتال أويل ، حذر فيه الأمريكيين من أنهم سوف يعتمدون بشكل حيوي على استتباب السلام في الشرق الاوسط من أجل استمرار حصولهم على امدادات البترول . ويركز هذا الاعلان على العجز المرتقب في الطاقة الذي ستشهده الولايات المتحدة الأمريكية . ويؤكد التحذير بأن الولايات المتحدة سوف تستورد في عام ١٩٨٥ ما يتراوح بين ٤٠ ٪ و ٥٥ ٪ من احتياجاتها من النفط من الخارج ومعظمه من